٦٥ مليون دولار في العام الفائت — حتى يتوقف الاسرائيليون عن متابعة الاشغال التي باشروها لتحويل قسم من مياه الاردن واستخدامها لاغراض الري وتوليد الطاقة الكهربائية .

ازاء هذه الخلفية الزاخرة بالاحداث والاعتداءات ، وحيال الاستهتار الاسرائيلي المكشوف بقرارات مجلس الامن ، ينبغي النظر الى مواقف الحركة الصهيونية ابان تلك الفترة . والمناقشات التي دارت في اجتماعات المجلس الصهيوني العام تكشف بعض النواحي البارزة من نشاط الحركة الصهيونية في الميدان السياسي .

فقد أعلن عضو المجلس وممثل الصهيونيين العموميين في اسرائيل — سام سيغال — في معرض الاعراب عن اقتناعه بوجوب فتح ابواب الحركة الصهيونية أمام اليهود غير المنتمين الى أحزاب صهيونية ، ما يلي : « ان الاحداث الاخيرة في اسرائيل والمتعلقة بحادثة قبية ومشروع تطوير الاردن أظهرت لنا مقدار حاجتنا الكبرى الى العطف اليهودي ، ولا سيما غير اليهودي منه ، في كفاحنا السياسي على المسرح الدولي » . ودعا الحركة الصهيونية خارج اسرائيل الى القيام بتنمية « العلاقات العامة » على غرار ما كان يدعى في السابق بـ « النشاط السياسي » .

بينما اقترح رئيس لجنة النشاطات في اسرائيل اعتبار المشكلة الرئيسية التي تواجه الحركة الصهيونية في اللحظة الراهنة بأنها تنطوي على « كيفية تجديد حركة الهجرة » . ومما قاله في هذا الصدد : « لا يسعنا الا تقديم جواب واحد على الخطر العظيم الذي يواجهنا . وهذا الجواب يكمن في تقوية الدولة وتدعيمها اقتصاديا وسياسيا ، وزيادة سكانها » .

وعندما طرحت « لجنة المشاكل السياسية لدولة اسرائيل » على أعضاء المجلس الصهيوني العام مشروع قرار بشأن الموقف الصهيوني من الدول الغربية التي جرى اتهامها بمحاولة شراء تأييد البلدان العربية والتآمر على حق اسرائيل في التطور الحر ، شهد اجتماع المجلس نقاشا عنيفا حول مضمون القرار وكيفية صياغته بلهجة قوية . فاقترح جاكوب هزان — عضو المابام في اسرائيل — ادخال التعديل التالي على مشروع القرار ليكون بمثابة التوطئة له : « ان الحركة الصهيونية ، بصفة كونها الممثلة لجميع اليهود في كافة أنحاء العالم من الذين ينشدون التحرر القومي عن طريق التركز الاقليمي ، ينبغي لها تبني سياسة من شأنها أن تبعدها عن دائرة النزاع القائم بين الكتل العالمية المتنافسة . وهي اذ تنطق بلسان شعب مجزأ ومشتت بين مختلف البلدان والانظمة ، لا يسعها ككل أن تحقق رسالتها الا متى تحاشت الانجرار الى ميدان الحرب الباردة . هذا هو الاتجاه الاوحد الذي يمكنها تبنيه ، لكي تستطيع الحفاظ على صلاتها مع كافة قطاعات الامة المبعثرة ، ومضاعفة احتمالات تجميع المنفيين » .

أما ممثل حيروت — هاتزوهار ، القادم من الولايات المتحدة لحضور اجتماعات المجلس ، فقد اقترح التعديل التالي على مشروع القرار « ان المجلس الصهيوني العام ، تمشيا مع اهداف الصهيونية — وهي : حل المسألة اليهودية ، وبناء الشعب اليهودي واحياؤه ، وبلوغ حقوق الشعب اليهودي وضمان مصالحه في أرض اسرائيل — يقرر بأن تنشىء اللجنة التنفيذية دائرة سياسية للقيام بنشاط واسع النطاق في حقل الاعلام السياسي داخل العالمين اليهودي وغير اليهودي ، وفي الاوساط السياسية النافذة التي تؤلف مصدر الثقة » .

لكن مشروع قرار اللجنة فاز بأكثرية الاصوات . ورغم سقوط التعديل الذي اقترحه أعضاء المابام ، مثلا ، فقد صوتوا الى جانب مشروع القرار الاصلي . ولجأ جاكوب هزان الى تبرير هذا التراجع بقوله : « نظرا للخطر البالغ الذي يواجهنا ، وبحكم